

القدس في الفكر الصهيوني :

قراءة في الكتابات الصهيونية

~~~~~ أ. جبران خليل ناصر \*

تعد القدس إحدى أقدم مدن المعمورة ، إذ ترجع نشأتها إلى (3) آلاف سنة قبل الميلاد . و تعود أول آثار معروفة للإنسان في القدس إلى ما قبل (أربعين ألف سنة) <sup>(1)</sup> . وهي المدينة المقدسة لأتباع الديانات السماوية الثلاث: فقد شهدت ظهور الديانتين اليهودية و المسيحية . و هي مسرى الرسول محمد صلى الله عليه و اله وسلم، لذلك هي محط أنظار البشرية جمعاء ، و موضع اهتمامها لمئات السنين .

تفرد بمكانة خاصة و بموقع متميز . فهي تقع في غرب قارة آسيا ، و في الجنوب الغربي من بلاد الشام ، و شمال شبه الجزيرة العربية و شرق مصر ، حيث تتصل بها عن طريق سيناء ، و بذلك كانت جسر العبور البري الوحيد بين قارة آسيا و إفريقيا . و هذا الموقع أكسبها ميزات حضارية مهمة أتاح لها فرصة الاشتراك في الحضارات العربية القديمة ، و أن تؤثر فيها و تتأثر بها . إن هذا الموقع المتوسط لبلاد كنعان و من ضمنها القدس، بين الحضارات الكبرى في العراق القديم و مصر - جعل من مدينة القدس القلب النابض للعرب ، و بذلك كان لها إسهام فعال في تشكيل تاريخها الحضاري و في الحضارات العربية . بل هي الأرض العربية التي لا غبار على عروبتها ، لأنها تقع في وسط الوطن العربي ، تحدها من جميع جهاتها أرض عربية ، ما عدا جهة الغرب ، إذ يبعد عنها البحر الأبيض المتوسط مسافة (32) ميلا . و بذلك كانت القدس دائما جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير ، الذي تربطه و حدة الأصل و التاريخ و اللغة و الدين و المصير المشترك <sup>(2)</sup> .

\* - أستاذ مساعد ، قسم علم المكتبات ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بوهان

و للقدس في ضمائر المسلمين مكانة سامية ، لما لها من قيمة روحية عالية ، منشؤها عقيدتهم . فهي أولى القبلتين و ثالث الحرمين الشريفين، و مهبط الأنبياء و الرسل ، ومنها عرج رسولنا الكريم إلى السماوات العلاء ليلة الإسراء و المعراج ، فقد جاء في سورة الإسراء قوله تعالى: " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا . إنه هو السميع البصير " <sup>(3)</sup> . و قد أشارت المصادر التاريخية إلى بيت المقدس و مكانته في عدد من سور القرآن الكريم <sup>(4)</sup> . و جاء في الحديث الشريف قول المصطفى عليه الصلاة و السلام : " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، و مسجدي هذا ، و المسجد الأقصى " <sup>(5)</sup> . و الأمر يتكرر في عدد آخر من الأحاديث تربو على (15) حديثا، و مثل ذلك في الأقوال المأثورة عن الصحابة و الرواة <sup>(6)</sup> .

لم ينقطع الحضور العربي عن مدينة القدس ، فأول من سكنها الكنعانيون خلال الألف الخامس قبل الميلاد . و خطوها في الألف الثالث قبل الميلاد . و الكنعانيون هم من الأقوام العربية القديمة (الجزيرية) . و أطلقوا عليها اسم (أورسليم) و (برو سالم) و (بروسلم) . وهي من الألفاظ اليوسية التي حاول اليهود تسخيرها لصالحهم ، ففسروا لفظة (أور) بمعنى الميراث ، لتعطي معنى (ميراث السلام) حتى يرسخوا عقيدة الوعد الإلهي و أرض الميعاد ، و إنهم الوارثون للقدس . و الحقيقة إنما دعوة باطلة لا تستند إلى دليل أو مصدر تاريخي ، كما يرى ذلك المؤرخون ، و دليلهم على ذلك أن لفظة (أور) تعني أرضا أو مدينة في الكنعانية و الجزيرية . و قد أطلقت على أكثر من مدينة عربية أشهرها (أور) في جنوب العراق ، و التي خرج منها إبراهيم عليه السلام إلى أرض القدس . و أما لفظ (سليم و سالم) فهي مشتقة من لفظة (السلم أو السلام) الجزيرية . فالمشهور أن الملك اليوسني العربي (ملك يصادق) كان محبا للسلام و الخير . و يعتقد بعض الباحثين أنه هو الذي سماها (أورسليم) ، و بذلك يكون معنى الاسم (مدينة السلام) و ربما ( مدينة الإله سالم ) ف(سالم، سالييم ، شلم) إله السلم عند الكنعانيين <sup>(7)</sup> .

و تحول اسمها إلى (يبوس) . و هو اسم لإحدى أكبر القبائل الكنعانية التي هاجرت إلى فلسطين في حدود (2500) قبل الميلاد . و استقروا في المنطقة الجبلية من القدس ، ثم بنوا مدينة (يبوس) على أرض القدس . و رغم تعاقب الحملات و الغزاة إلا أنها لم تفقد عروبتها ، كما



تؤكد المعطيات الآثارية و التوراة و المصادر الكتابية أن القبائل العربية لم ينقطع وجودها في القدس خاصة و في فلسطين عامة. و إن العرب تحت أسماء مختلفة هم سكان القدس الأصلاء. و إن معظم القبائل قد انصهرت في بوتقة الكنعانيين<sup>(8)</sup> ، إلى أن جاء الفتح العربي الإسلامي في عام (15) هجرية الموافق (636) ميلادية . و في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بدأ يتردد اسم (القدس) أو (بيت المقدس) طوال التاريخ المدون و غير المدون. و استطاع المسلمون تثبيت أقدامهم فيها منذ أن وقع الخليفة عمر (العهد العُمري) بينه و بين البطريرك (صفر و نبوس) ، أعطت لأهل القدس الأمان و حماية أرواحهم و أموالهم و دور عبادتهم ، و أن لا يسمح لليهود بالعيش بينهم<sup>(9)</sup>.

لقد وقع بعض الباحثين في خطأ القول : إن علاقة العرب بالقدس بدأت مع تاريخ دخول المسلمين إليها ، و الذي هو في حقيقته تحرير أرض عربية لا يختلف عن أي تحرير . حدث في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب و هو يشبه تحرير المسلمين للعراق و بلاد الشام و مصر. يقول العلامة المؤرخ جواد علي : لقد وجد الرومانيون بعد استيلائهم على الشام ما شجعهم على الزحف إلى فلسطين ، انتهزوا الفرصة النزاع الداخلي الذي كان بين (هركانوس الثاني) و أخيه (أرسطو بولس الثاني) . و كان (هركانوس) قد ذهب إلى (الحارث) ملك العرب أي النبط ، فآرا من أخيه ليحميه و ليساعده مقابل تنازله عن بعض الأرضين و عن المدن الإثنتي عشرة ، التي كان (الإسكندر ينايس) (104-78 ق.م.) قد استولى عليها و قبل أن يجتاز (سكورس) قائد جيش القيصر (بومبيوس) بجيوشه حدود أرض (يهودا) فكتب إلى (الحارث) ملك العرب يخبره بين البقاء في القدس و الدفاع عنها و عداوة الرومان ، و بين تركها و ترك الدفاع عنها و صداقة القائد . فرأى (الحارث) الارتحال عنها<sup>(10)</sup>.

و في موضع آخر يقول المؤرخ جواد علي : "إن العرب كانوا يقيمون في فلسطين قروناً عديدة قبل الميلاد ، و قد ذكر العرب في جملة الشعوب الساكنة في (أورشليم) يوم مرور الخمسين يوماً على المسيح. و يظهر من أعمال الرسل أن أهل القدس كانوا خليطاً في تلك الأيام من معظم شعوب العالم المعروفة يومئذ ."<sup>(11)</sup>

وحتى الإسلام الذي هو عصارة التوحيد الإنساني الصحيح كان أسبق من التوحيد العبراني ، فالنبي إبراهيم الخليل نشر التوحيد الحنفي في القدس قبل اليهود ، و بما يقرب من ألف سنة. و كان نبينا الكريم على ملته ، أي ملة إبراهيم. و جاء مكملًا له<sup>(12)</sup>.

و هكذا امتد الحكم العربي الإسلامي للقدس على مدى (10) قرون باستثناء قرن واحد استطاع فيه الصليبيون الاستيلاء عليها. حتى قبض الله لهم القائد صلاح الدين الأيوبي ، فدمرهم في معركة حطين قرب (بحيرة طبرية) سنة (1187م) وحرر بيت المقدس من أذنانهم<sup>(13)</sup> فعادت المدينة آمنة ترفرف عليها رايات السلام و العروبة و الإسلام<sup>(14)</sup>.

و نكبت القدس بالأطماع الصهيونية ، و التي تميزت بطابع ديني خاص ، فهي بنظرها ليست عاصمة (داوود و سليمان) السياسية فحسب، بل و العاصمة الدينية التي لا يمكن للإله أن يستقر أو يعبد إلا فيها . و لقد استخدمت القدس مادة لإثارة المشاعر الدينية المتعصبة عند اليهود بقصد تجنيدهم لخدمة الأهداف الاستعمارية\* ، فالتحركات الصهيونية من أحد رموز القدس و هو جبل (صهيون) الذي يقع غرب القدس استمالها. و جاء في تصريح (نيودور هرتزل) مؤسس الحركة الصهيونية في أثناء المؤتمر الصهيوني الأول (1897م) ما يلي : " إذا حصلنا يوماً على القدس و كنت لا أزال حياً و قادراً على القيام بأي شيء فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها ، و سوف أدمر الآثار التي مرت عليها قرون "<sup>(15)</sup> و في قول ينسب إلى (دافيد بن غوريون) مؤسس الكيان الإسرائيلي : " لا معنى لفلسطين بدون القدس ، و لا معنى للقدس بدون الهيكل "<sup>(16)</sup>.

و عند بحثنا عن جذور المطامع الصهيونية في فلسطين عامة و القدس خاصة و الاطار الفكري و التخطيطي للأعمال العدوانية الاسرائيلية يردنا الى نشأة الفكرة الصهيونية و دوافع ظهورها ، اي الى هذه الفكرة و ركائزها و مفاهيمها و اهدافها. و هنا لابد من التفريق بين مرحلتين : مرحلة ما قبل عام 1897 ، حين كانت الصهيونية في طور التكوين الفكري ، و مرحلة ما بعد 1897 ، عندما اتخذت الحركة الصهيونية شكلها التنظيمي و أصبح للفكرة أداة لعمل بشكل دائم و مستمر لتحقيق غايات هذه الحركة كما رسمها المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في مدينة بازل السويسرية في ذلك العام و قد اشار الى ذلك اسرائيل كوهين في كتابه " تاريخ الصهيونية المختصر " . ( ان غاية الفكرة الصهيونية هي إعادة اليهود كامّة الى



فلسطين باعتبارها وطنهم القومي القديم ( 17 . بيد ان تبلور الفكرة الصهيونية على هذا الشكل لم يتحقق الى في تسعينيات القرن التاسع عشر . ففي القرن الثامن عشر لم تكن الصهيونية لتجاوز تعلق اليهود الروحي بنصوص التوراة و طقوس الاعياد و الاحتفالات الدينية ، و لم يكن تعلق اليهود ( بصهيون ) يعني العودة الفعلية الجسدية الى القدس . و كانت دوافع رغبة بعض اليهود في العودة الى فلسطين دينية محضة .

و السبب في التاكيد على الجانب الديني و الروحي عند اليهود في القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر يعود الى اتجاه الغرب نحو التسامح الديني . و لكن بعض بناء الامبراطوريات في الغرب وجدوا ان الاستعانة باليهود عن طريق اثاره الشعور الديني - القومي بالرغبة في العودة الى فلسطين بخدم مصالحهم في منطقة الشرق الاوسط . و قد كان الاقتراح الذي تقدم به نابليون بونابرت عام 1799 اثناء حصاره لمدينة عكا ، عندما دعا اليهود للانضواء تحت علمه لاعادة تاسيس القدس القديمة و اطلق على اليهود لقب " الورثة " لشرعيين لفلسطين " هو الاول من نوعه في عصر ما بعد النهضة الاوروبية . و يذهب بعض المؤرخين الى القول ان نابليون قد تأثر برسالة احد اليهود الفرنسيين حول ضرورة تجمع اليهود كامة في القدس كنتيجة لفشل الثورة الفرنسية في تحقيق التسامح الديني . الا ان ناحوم سوكلوف يؤكد في كتابه ( تاريخ الصهيونية ) 18 ان نداء نابليون كان يرمي الى كسب ولاء حايم فارحي اليهودي الذي كان لمدينة عكا بمثابة العصب المالي و التمويني . و على اي حال فان محاولات نابليون في هذا المجال لم تؤد الى نتائج تذكر .

و في مطلع القرن التاسع عشر شهدت بريطانيا تبني بعض رجال الدين المسيحي لدعوة عودة اليهود الى فلسطين تنفيذا لوعود التوراة و على امل ان يؤدي ذلك الى دخول اليهود في الدين المسيحي 19 . كذلك ظهر بعض التشجيع لفكرة السهر على سلامة اليهود المقيمين في القدس و رفع مستواهم انطلاقا من دوافع دينية و إنسانية . و لكن تلك الفكرة لم تتخذ شكلا عمليا لانعدام وجود منظمات تنفيذية .

و على الرغم من ميولهم اللادينية المعروفة إلا أن قادة الحركة الصهيونية كانوا مقتنعين بأهمية ما يسميه روجيه غارودي سلطة الأسطورة في كتابه الشهر الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية أي تأثير التوراة الأسطورة في جماهير يهود العالم و هو الأمر الذي تم

توظيفه لخدمة أهداف الحركة الصهيونية و الدولة اليهودية عموما . و سرعان ما اكتشف هؤلاء القادة الصهاينة إن توجيه الأنظار إلى فلسطين ( أرض الميعاد ) وبيت المقدس (مدينة صهيون) سيأتيهم بكل ما يحلمون به ولم يعد أمامهم أسهل من استدراج وبعث الأسطورة الدينية لدى اليهود .

لقد أخذت الحركة الصهيونية وقادتها بالتركيز على القدس وإثارة المشاعر الدينية اليهودية من أجل الحصول على دعم يهود العالم لأهمية القدس الروحية في الديانة اليهودية ، مستغلين ما للقدس من حرمة فريدة في نظر اليهود لوجود (حائط المبكى) ومتخذين من ذلك ذريعة دعائية متحالفة مع الاستعمار لاغتصاب القدس وقرير الإرادة العربية والإسلامية بالقوة العسكرية

وفي إطار تركيز نشاطها على القدس بشكل خاص عمدت الحركة الصهيونية إلى تجميع المؤسسات اليهودية في مدينة القدس وذلك عن طريق بناء الأسس الأولى التي تساعد في السيطرة على مدينة القدس مستقبلا . فأقامت فيها مقر اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية ومقر الوكالة اليهودية ، والصندوق التأسيسي ( كيرن هيسود ) والصندوق القومي اليهودي ( هكويرن كيميت ) إضافة للمجلس الوطني للشوف (الاستيطان ) ومركز اللجنة القومية اليهودية . وشكلت هذه المؤسسات الدافع الأهم للمشروع الصهيوني الاسرائيلي في فلسطين وساعدته على تحقيق السيطرة وثبتيها على الأراضي الفلسطينية ، لقد كان استيطان القدس من أهم ركائز الدعوة الصهيونية التي ظلت تردد احد المزايم اليهودية التوراتية التي تقول اقدامنا كانت تقف عند أبوابك يا قدس ، يا قدس التي بقيت موحدة

و هكذا كان استيطان القدس من أهم ركائز الدعوة الصهيونية ، كما كانت أطماع الحركة الصهيونية بالقدس جزءا من المخطط الصهيوني الشامل الذي جرى تنفيذه على مراحل منذ نهاية القرن . فمن حيث الجذور الدينية-التاريخية ، فإن المخطط الاستراتيجي الصهيوني بدأ في الأدبيات اليهودية بتعلق اليهود الروحي بنصوص التوراة و طقوس العبادة و الاحتفالات الدينية ، و لم يكن تعلق اليهود بصهيون - يعني العودة الفعلية الجدية إلى القدس ، و كانت دوافع رغبة بعض اليهود في الذهاب إلى فلسطين دينية محضة (20) .



لقد اعتمدت الصهيونية في تنفيذ مخططاتها الاستعمارية الاستيطانية عدة مرتكزات دينية و قومية، من أبرزها :

1- فرض و تأسيس وجود يهودي على أرض فلسطين العربية ، مبني على الفكرة (الألفية) و هي كلمة يونانية (خيلاس) بمعنى الألف ، و هو مذهب ديني يؤمن بعودة المسيح في الأرض ، و قيام العهد الألفي السعيد الذي يحكم فيه المسيح ألف عام تسودها العدالة و المساواة و البركة و الخير. و انتشرت هذه الفكرة في تعاليم مختلف الشيع و الملل في القرون الوسطى<sup>(21)</sup>.

إن جوهر هذه الفكرة يكمن في إعادة اليهود إلى فلسطين. و هذه هي التي كانت وراء سعي البريطانيين لاحتلال فلسطين ووضعها تحت حمايتهم . و لم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل رافقها إقبال علماء الآثار على التنقيب عنها ، و توظيفها في الدعاية و الترويج لحضور يهودي تاريخي على أرض فلسطين ، لاسيما مدينة القدس .<sup>(22)</sup>

2- عملية تهويد مدينة القدس أرضا و شعبا . و قد تجسد ذلك في تهجير أعداد كبيرة من اليهود إلى القدس ، و إقامة الأحياء اليهودية داخل أسوار البلدة القديمة و خارجها، ثم توسيع الاستيطان من القدس إلى مواقع شتى في فلسطين.

و لم تقتصر عملية تهويد القدس بالدعوة إلى عودة اليهود إلى فلسطين من منطلقات دينية على أيدي المفكرين اليهود فحسب ، بل امتدت أيضا إلى رجال الدين المسيحي أيضا. فقد تبني بعض هؤلاء من البريطانيين المشكلة اليهودية ، و حاولوا تقديم الحلول لها بدعوة اليهود إلى العودة إلى فلسطين. و استندت هذه الدعوة على فكرة تنصير اليهود ، و ذلك لغرض تنفيذ ما جاء في التوراة من وعود ، و على أمل أن يؤدي ذلك بالنهاية إلى الانضمام تحت لواء الدين المسيحي.

استندت هذه الفكرة كخطوة أولى إلى تهجير اليهود إلى فلسطين و إعادتهم إلى أرض الميعاد . و هو المسعى العزيز على قلب الكنيسة الإنكليكانية البريطانية ، إذ لم تقتصر عليها وحدها حتى انضمت إليها دول أخرى في أوروبا و أمريكا في تأييدها. فصللت هذه الفكرة إلى الأدب الانجليزي في فلسطين الذي يعد مبدأ حق اليهود في فلسطين غير قابل للتصرف، و يرى

إعادتهم إليها جزءا من الفهم البريطاني لفلسطين. و هذه الفكرة صاغتها بريطانيا لتكون موازية للفكرة الألفية التي شاعت في صفوف حركة النغمية الأنجيلية البروتستانتية الأمريكية في النصف الثاني من القرن (19). و لم ينته الأمر عند هذا الحد بل تنادوا إلى قيام حملة دينية تمهد الطريق أمام اليهود ، استنادا إلى الحملة الصليبية التي كانت المواعظ تدور حولها في القارة الأوربية في ذلك الحين.<sup>(23)</sup>

لقد أثبتت الدراسات التاريخية أن الصهيونية العالمية بدأت منذ النصف الأول من القرن (19) عمليا - و بشكل جاد و واسع - محاولاتها اغتومة لتهويد مدينة القدس . و إنه بفعل الترابط العضوي الاستعماري مع الصهيونية بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام (1897م)، التي أعلنت نفسها كمرحلة متقدمة من مراحل الاستعمار الدولي الحديث ، بدأت حركة الهجرة اليهودية الحديثة إلى فلسطين. و أصبح بالإمكان دفع المهاجرين اليهود للإقامة في القدس ، فقفز عددهم من (3) آلاف عام (1880) إلى (10) آلاف عام (1918م) ، أي أن الاستعمار الدولي بدأ يسحب البساط من تحت أقدام سكان المدينة المقدسة الأصليين

لقد واصلت الصهيونية ممثلة بمنظمتها الإرهابية إلى تغيير معالم الوجه التاريخي لمدينة القدس الذي حافظ على طابعه منذ آلاف السنين . فبعد انسحاب قوات الاحتلال البريطاني من القدس يوم 14/5/1948 ، ركز الصهاينة جل جهودهم لاحتلال القدس ، فأعلنوها عاصمة لهم في 11/12/1948. و كان ذلك يقضي بإجهاز تهويد كامل المدينة و إزالة كل ما هو عربي و إسلامي لها. و بهذا شكل تهويد القدس محورا للسياسات الصهيونية التي عملت في اتجاهين لخلق واقع جديد: الأول يتمثل في إزالة المعالم العربية الإسلامية بالهدم و المصادرة و ترحيل المواطنين. و الثاني في إغراق المدينة بالمستوطنين اليهود<sup>(24)</sup>. و من أجل تحقيق ذلك قدم إلى المدينة المفتصة المستعجلون اليهود من سائر أنحاء العالم للإقامة فيها. و ذلك بعد أن ضمت إليها قرى عربية محتلة مهدامة . و بعد هذه الخطوة مباشرة بدأ الكيان الصهيوني ببناء أحياء سكنية جديدة في الضواحي لاستيعاب عشرات الآلاف من المهاجرين اليهود . و وضعت سلطات الاحتلال يدها على أراضي و عقارات تقدر ب (80%) من القسم المحتل آنذاك بموجب قانون أموال الغائبين لسنة (1950)<sup>(25)</sup> و لتكريس واقع القدس كعاصمة للكيان الصهيوني ، فقد تم نقل وزارة الخارجية و مقر الكنيسة إلى القدس الذي افتتح عام (1966).



المواضع :

- 1- الأعظمي ، عواد مجيد . تاريخ مدينة القدس ( 3000 ق.م - 1099 ) . بغداد : وزارة الإعلام . دار الحرية للطباعة ، 1972 . ص 33 .
- و غرايبة ، عز الدين . فلسطين . تاريخها و حضارتها . بغداد : منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، 1981 . ص 40 .
- 2- غرايبة ، عز الدين . فلسطين : تاريخها و حضارتها . ص 40-42 .
- 3- القرآن الكريم . سورة الإسراء . الآية 1 .
- 4- سورة يونس . الآية 93 . سورة الأنبياء . الآية 71 . سورة المؤمنون . الآية 50 . سورة طه . الآية 80 . سورة الأعراف . الآيات 128 و 137 . سورة الإسراء . الآية 1 . سورة النور . الآية 36 . سورة المائدة . الآية 21 . انظر ياقوت الحموي . معجم البلدان . ج 5 . بيروت : دار صادر ، 1977 . ص 170-171 .
- 5- صحيح مسلم . كتاب الحج . رقم الحديث 415 .
- 6- الحموي ، ياقوت . معجم البلدان . ج 5 . بيروت : دار صادر ، 1977 . ص 166 و ما بعدها .
- 7- سوسة ، احمد . الغرب و اليهود في التاريخ . بغداد : منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، دار الرشيد للنشر ، 1981 . ص 718 . جواد مطر . القدس عربية من قبل الإسلام . بغداد : مجلة الحكمة . العدد 30 . أكتوبر 2002 . ص 28 و ما بعدها .
- 8- جابر ، فايز فهد . القدس : ماضيها و حاضرها . عمان : دار الجليل ، 1985 . ص 12 .
- 9- أبو جابر ، إبراهيم و آخرون . قضية القدس و مستقبلها . عمان : مركز دراسات الشرق الأوسط ، 1997 . ص 15-16 .
- 10- علي ، جواد . الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ج 2 . ط 3 . بيروت : دار العلم للملايين ، 1980 . ص 38-39 .
- 11- المرجع نفسه . ج 1 . ص 651 .
- 12- الحمد ، جواد مطر . القدس عربية من قبل الإسلام . ص 26 .
- 13- ابن الأثير . الكامل في التاريخ . ج 9 . ط 4 . بيروت : دار الكتاب العربي ، 1983 . ص 177-178 .

- ابن شداد ، بهاء الدين . النواذر السلطانية و الخاسن اليوسفية : سيرة صلاح الدين . تحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة : الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، 1964 . ص 204 و ما بعدها .

و منذ نكسة حزيران / يونيو (1967)، واصلت سلطات الاحتلال عملية تهجير الفلسطينيين ، بممارسة شتى صنوف الإرهاب تجاه المواطنين المقدسين العرب . و تفتنت باتخاذ كل الوسائل القمعية التي يندى لها جبين الإنسانية ، و التي يعجز اللسان و القلم من التعبير عنها . و من المحزن أن نكون حكاما عربا و شعوبا عربية شاهدين على هذه المأساة من دون حراك ، و لا ردود فعل سوى كلمات التنديد و الاستنكار التي لا تغني و لا تسمن من جوع . في الوقت الذي يتوقع خبراء الصهاينة أن يصل عدد سكان القدس عام (2010) إلى (817) ألف نسمة تقريبا ، يكون عدد المواطنين العرب فيها (251) ألف نسمة أي يشكلون ما نسبته (31 %) من مجموع سكان القدس . و بذلك تكون نسبة السكان اليهود (69%) و يضمون بذلك تفوقا عدديا في عدد المستوطنين اليهود على السكان العرب في هذه المدينة (26).

لقد تصاعدت سياسة فرض الأمر الواقع منذ حقبة العدوان الثلاثيني على العراق ، و حتى هذه اللحظة ، و ذلك بفعل عاملين أساسيين هما : الهجرة الواسعة و المكثفة من الاتحاد السوفيتي سابقا ، و مفاوضات التسوية المذلة التي جاءت كإحدى نتائج العدوان الثلاثيني على العراق .

إن تمسك الصهاينة بالقدس و سعيهم الدائب إلى تهويدها و محاصرتها بقلاع المستوطنات ، يتطلب استنهاض حملة على كل الصعد لإنقاذ المدينة من براثن المستوطنين الصهاينة ، و دعم صمود الشعب العربي الفلسطيني الذي يتعرض لشتى أنواع الضغوط بهدف إجباره على التخلي عن القدس الشريف .

لا بد من القيام بعمل عربي-إسلامي موحد للحفاظ على عروبة المدينة ، و معاملها العربية-الإسلامية ، و إسناد أهلها بشتى الطرق و الوسائل كي تتمكن من تثبيت شعار القدس عربية ، و جعله حقيقة واقعة . فهل نحن شعوبا و حكومات عربية قادرون على الوفاء بذلك ؟ و إلا فلنسان حالنا سيردد ما قاله الشاعر :

أمتي كم من صنم عجنده لم يكن يحمل طهر الصنم  
هل يلام الذنب في عدوانه إن يكن راع عدو الغنم



14- ابن الأثير. الكامل في التاريخ. ج. 9. ط. 4. ص. ص. 182-186

- معلوف ، أمين. الحروب الصليبية كما رآها العرب . نقلها إلى العربية عقبة دمشقية. ط. 2. بيروت : دار الفارابي، 1993. ص. 242 و بعدها.

\* - أنظر دوري غولد . المعركة على القدس .. التحدي السياسي أمام إسرائيل ، ترجمة ياروخ كوروت.

[د.م.] : يدعوت أحرونوت - سفاري حيد ، 2008 . 336 ص. عرض عدنان أبو عامر .

<http://www.alshomaa.net/todaynews/index.php?action=showDetails&id=9098>

حيث يتناول في القسم الأول من كتابه أهمية الدين في المدينة المقدسة ، كونها شكلت مهبطا للديانات السماوية ، و يفرد لليهودية و المسيحية و الإسلام مباحث خاصة بها ... و مكانة المدينة في كل منها ، و الأحداث التاريخية الدينية التي وقعت فيها ، لاسيما حيث يتحدث عن الأسبقية اليهودية في المدينة المقدسة قبل الإسلام و المسيحية . و بالتالي يركز على البعد التاريخي في ضرورة الإبقاء على السيطرة اليهودية على القدس التي ترسخت عمليا في التاريخ الحديث عقب حرب جوان 1967 .

و في القسم الثالث يناقش العلاقة بين الدين و السياسة في مدينة القدس ، و يرى أن إسرائيل هي الطرف الوحيد القادر على تأمين الحماية لمختلف الأماكن المقدسة لأصحاب الديانات جميعها.

15- الجزائري ، باسمه. القدس و قرارات الأمم المتحدة. مجلة صامد الاقتصادي . العدد 85 سبتمبر 1991. ص. 115.

- و انظر: كامل ، عمران . مخاطر النظام الشرق أوسطي على عروبة القدس أبحاث الندوة السادسة "هوية القدس العربية والإسلامية" عمان من 2-5 تشرين أول 1995 .

<http://www.palestineinfo.com/arabic/alquds/mukhtarat/makhtater.htm>

16- الجزائري ، باسمه. القدس و قرارات الأمم المتحدة. ص. 115

17- إسرائيل كوهين تاريخ الصهيونية المختصر الطبعة الأولى بيروت 1998 ص 247

18- ناحوم ساكولوف تاريخ الصهيونية الجزء الاول ص 29

19- كوهين المرجع السابق ص 16 أبو جابر ، إبراهيم و آخرون . قضية القدس و مستقبلها ص 47

20- الكياي، عبد الوهاب . المطامع الصهيونية التوسعية بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية . مركز

الأبحاث ، 1996. ص. 12

21- زنكنة، صباح عبد الرحمن . قويد القدس. بغداد. مجلة الحكمة. العدد 30. أكتوبر 2002. ص. 60

22- أبو جابر ، إبراهيم و آخرون . قضية القدس و مستقبلها . ص 47.

23- اللهاية ، زياد. جذور الصهيونية.

<http://zead67lh.maktoobblog.com>

\* - أن أول من استعمل لفظة الصهيونية هو اليهودي (بيرم نوم) وقد أطلقها على " حركة عودة صهيون " وذلك قبل مؤتمر بال بضع سنوات وأريد بها منذ البداية أن تكون تعبيراً عن مجموعة الآمال اليهودية التي تراكمت خلال أجيال سحيقة في نفوس اليهود، فهي حركة فلسفية قومية منظمة لها جذورها المتأصلة منذ القدم، ولكنها تجسدت واقعا وعملا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. ومؤدى الصهيونية أن اليهود رغم إفرقهم يؤولون شعبا واحدا لهم ماضيهم القديم الواحد ، وأهدافهم العامة الواحدة ومصيرهم الواحد. فهي تعبر سياسي عن الشوق للرجوع إلى أرض الميعاد والطموح إلى استقلال شعبي وحكومي.

فقد تبلورت الفكرة الصهيونية و السياسية المعاصرة في كتاب ( يودور هرتزل : الدولة اليهودية ) الذي ظهر عام ( 1896 ) . وكان هذه الفكرة الصهيونية دعاوى تبني عليها أيديولوجيتها ، و هي أن الشعوب التي يعيش اليهود ضمنها هي إما ضمنا أو صراحة لا سامية ، وأن اليهود هم شعب واحد . أنظر بحدة زريقة. الأيديولوجية الصهيونية الورقة التي تلعبها الصهيونية دائما هي الخلط في أذهان الرأي العام العالمي بين اليهودية والصهيونية.

[http://wehda.alwehda.gov.sy/\\_archive.asp?FileName=36139057720061022090441](http://wehda.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName=36139057720061022090441)

24- عزمي ، انتصار . الاستيطان اليهودي في القدس . مجلة صامد الاقتصادي . العدد 85 سبتمبر

1991. ص. ص. 195-196.

25- المرجع السابق. ص. 196

26- أبو جابر ، إبراهيم و آخرون . قضية القدس و مستقبلها. ص. 94